

شرح الفتيا الحموية المجلس (3) أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لشیخنا وانفع به يا رب العالمين. قال شیخ الاسلام رحمة الله تعالى في رسالته الحموية - 00:00:00

ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الضلاله. كيف يكون هؤلاء المتأخرن لا سيما والاشارة بالخلف الى
الى ضرب من المتكلمين لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين - 00:00:20

كثيرون كثيرون في باب الدين اضطربوا وغلوظ عن معرفة الله حجابهم. واحذر الواقع على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من حيث يقول احسنت. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:00:40

رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه بحسان. اما بعد. فالحمد لله كثيروا والشکر له تنتهي ان يسر عودة هذا الدرس واللقاء
بالاخوة الكرام في هذا المجلس العلمي. الذي اسأل الله جل وعلا ان يجعله - 00:01:00

في ميزان المتكلم والسامع. كان المؤلف رحمة الله قد انتهى كلامه فيما توقفنا عنده الى بيان حقيقة مقالة هؤلاء ولا سيما ما زعموا
من ان طريقة السلف اسلام وان طريقة الخلف - 00:01:30

اعلم واحكم وتوقفنا عند النتيجة التي نتجت من كلامهم وهي استجهال السابقين واستبلاهم. ثم فعلت هذا في بيان ان هذا القول
من المحال بمكان اي ان يكون قول المتأخرن اي المتكلمين ان يكون قوله مقدما - 00:02:00

على قول السابقين الاولين والسلف الصالحين ومن سار على منهاجهم فقال رحمة الله ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية
الضلاله بل في غاية الضلاله وهو استجهال السابقين والزعم ان مذهب الخالفين - 00:02:40

اعلم واحكم بين هذا اكثرون في قوله كيف يكون هؤلاء المتأخرن؟ لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الى اخره. كيف
يكون هؤلاء اعلم بالله من السابقين الاولين. تلاحظ ان المؤلف رحمة الله ذكر - 00:03:10

ال فعل يكون وذكر اسمه ثم استطرد والخبر ذكره بعد ذلك في الصحيفة الثانية والتسعين كيف يكون هؤلاء المحظوظون المنقوصون
المفضولون المسبوقون الحيارى المتهون يكون اعلم بالله واسمائه وصفاته الى اخره. اذا اعلم هذا ماذا؟ خبر يكون الذي قدمه -
00:03:40

اولا وفيما بين ذلك اراد ان يبين من هم الذين يخصهم حديثك وانهم هم المتكلمون. ثم بين ما عليه هؤلاء. بين حقيقة حالهم وانهم
اهل تناقض وحيرة وشك. ونقل عن اساطين - 00:04:10

نقل عن اساطينا منهم ما يؤكد هذه الحقيقة نقل هذا عن اربعة منهم كما ستأتي مقالاته وما سيضاف اليها ايضا من مقالات يقول
المؤلف رحمة الله لا سيما والاشارة بالخلف الى درب من المتكلمين. المتكلمون هم الذين يعنيهم المؤلف رحمة الله - 00:04:40
الذين تسبعوا بعلم الكلام وصار هو منهاجهم الذي به يدينون وعليه يسيرون. وعلم الكلام عرفه اصحابه انه علم يعني بالحجاج عن
العقائد الایمانية بالادلة العقلية هكذا زعموا انه علم يتضمن الحجاج والاستدلال على العقائد - 00:05:10

الایمانية بالادلة العقلية. ومرادهم بالادلة العقلية ما انتخبوه واختاروه زين لهم من خيالات وهمية ظنواها ادلة عقلية والواقع ان ما هم
عليه بعد شيء عن العقل. بل التحقيق ان علم الكلام كما بينه شیخ الاسلام رحمة الله في الجزء الاول من درء التعارض انه الكلام في
الله عز وجل بغير الكتاب والسنة. اذا اردت ان تعرف الخلاصة في حقيقة علم الكلام فاعلم ان علم الكلام انما هو الكلام في الله
00:05:50

الله عز وجل بغير الكتاب والسنة. اذا اردت ان تعرف الخلاصة في حقيقة علم الكلام فاعلم ان علم الكلام انما هو الكلام في الله

سبحانه وتعالى بغير الكتاب والسنّة واصحاب هذا المذهب هم المتكلمون. هم الذين تكلموا في دين - 00:06:30
هم الذين تكلموا في الدين وفي رب العالمين سبحانه بغير طريقة المرسلين. هؤلاء هم المتكلمون و تفرقوا الى شعب ومذاهب فم منهم
من صار من الجهمية ومنهم من صار من المعتزلة ومنهم من صار من الاشاعرة ومنهم من صار من الماتوريدية ومنهم من صار من
الكرامية وهلم جرا - 00:07:00

هؤلاء هم المعنيون الذين ارادهم المؤلف رحمة الله في قوله هذا وانت خبير ان السلف الصالحة ومن بعدهم من اهل العلم والاتباع
مطبقون. على ذم علم الكلام وذم اهله. بعض الناس لربما ظن ان السلف انما - 00:07:30

الكلام واهله لاجل انهم يكفرون الكلام. والامر ليس كذلك. الكلام ومن حبس من حيث هو ليس مذموما او ليس يراد ذمه في كلام
السلف هنا. انما ذموا علم الكلام لما فيه من محاذير. فهو اولا بدعة في دين الله عز وجل. ما - 00:08:00

الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعون ولا اتباعهم. وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف نحن نقطع ان الصحابة
رضي الله عنهم ماتوا وما عرفوا ولا خاضوا. في دليل الاعراض - 00:08:30

وحلول الاجسام ولا تكلموا بدليل التركيب. ولا بدليل الاختصاص. ولا قالوا في كلام الله سبحانه وتعالى. انه
شيء واحد هو الخبر والاستخاره وهو الامر والنهي وهو القصص الى اخر - 00:08:50

هناك والله انهم اه قد ماتوا وانقضى عهدهم وما عرفوا هذه التراهات التي عليها علم الكلام فمن كانت طريقة هؤلاء المتكلمين احسن
عندهم وابلغ من طريقة ابي بكر وعمر واخوانهما واخوانهما من الصحابة رضي الله عنهم فهي خيبته. من كان الطريق - 00:09:10
المتكلمين عنده احسن. واعلم واحكم من طريقة السابقين ومنها جهم فيا خيبة ويا خسارته. الامر الثاني ان علم الكلام قد اشتمل على
مقدمات كاذبة وقضايا ضالة. ولاجل هذا ذمها السلف رحمة الله - 00:09:40

علم الكلام لابد ان يشتمل على تكذيب بحق او تصديق بباطل هذا هو الذي عليه علم الكلام. ولاجل هذا كان تشديد السلف رحمة الله
في شأن علم الكلام. لأن صاحبه سيعتقد عقائد باطلة بخلاف ما عليه - 00:10:10

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. الامر الثالث ان علم الكلام قد الى الانسلاخ من دين الله عز وجل. ولذلك جاء عن ابي
يوسف رحمة الله الذي هو صاحب ابي حنيفة انه قال من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الامام احمد - 00:10:40
الله قل من نظر في علم الكلام الا وكان في قلبه على الاسلام غل والاثار في هذا كثيرة. شيخ الاسلام رحمة الله قد ذكر في اه درء
التعارض فيما اظن انه قل ان يكون واحد من هؤلاء الاساطير - 00:11:10

في علم الكلام قد تكلم في اصول الدين الا وقد قال مقالة يستتاب عليها ارأيت خطورة الامر؟ اذا علم الكلام شيء خطير. ومن من اراد
النجاة فلينجو بنفسه. الامر الرابع ان علم الكلام يوصل صاحبه الى الحيرة - 00:11:40
سيأتيك من اخبار القوم باذن الله ما يوضح لك هذه الحقيقة والمسلم ينبغي عليه ان يحرص على ان يكون دينه لا ريب فيه. ينبغي ان
يسعى ان يصل الى اليقين. وعلم الكلام - 00:12:10

على الضد من ذلك. الامر الخامس ان علم الكلام مشغل عن علم الكتاب والسنّة ولذا قل من تبحر في علم الكلام وكان له باع في علم
الكتاب والسنّة. فهما ضدان لا يجتمعان. التبحر في علم الكتاب والسنّة - 00:12:38

تبحروا في علم الكلام. واعتبر في هذا اساطينهم. كيف انهم من اضعف الناس في معرفة كلام الله عز وجل واثار السلف في تفسيرهم
للقرآن من اجهل الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمييز الصحيح من الضعيف. ناهيك عن ان يكونوا اهل - 00:13:08
خبرة باثار الصحابة والتابعين واتباعهم. اذا هذه بعض الاسباب التي لاجلها اتفق اهل السنّة والجماعة على ذم علم الكلام والتحذير منه
والتحذير منه واتفقوا على ذم علم الكلام والتحذير منه والتحذير من اهله ايضا - 00:13:38

قال رحمة الله لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثروا في باب الدين اضطرا بهم وغلوط عن معرفة الله حجابهم.
اي والله. المتكلمون اعظم الناس شكا واظعفهم يقينا وكم اوقعتهم قواعد علم الكلام واصوله في سوء الادب - 00:14:08
مع الله سبحانه وتعالى. ولذا جاء عن الجنيد رحمة الله انه قال اقل ما في الكلام. سقوط هيبة الرب من القلب. ان كنت ذا خبرة

مؤلفاتهم وكلامهم فانك ستتجد هذا جليا. وعندى من الأمثلة على هذا كثير. ولكن يكفي - [00:14:38](#)

اليسيرة في هذا المقام وسيأتيتنا ان شاء الله في قابل هذا الكتاب. ما يبين هذه الحقيقة قال وغلظ عن معرفة الله حجابهم. واحبر الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث - [00:15:08](#)

يقول وذكر ما يبين بعض آآ احوالهم من كلام الشيخ رزقسطاني والرازي و اه الجويني والغزالى كما سيأتي معنا ان شاء الله. المقصود ان علم الكلام واهله لا يمكن بحال ان يكونوا اسلم مذهبها اعلم - [00:15:28](#)

بالحق في باب الالهيات. يستحيل ان يكون هذا ان يكون اعلم في الالهيات وما يتبعه من ابواب النبوات والايمان والقدر وما الى ذلك ان يكونوا اعلم واسد نظرا واقرب الى الصواب من السلف الصالح. هذا امر مستحيل. لا يمكن ان يكون الا عند من كان جاهلا - [00:15:58](#)

جاهلا بحال السلف او جاهلا بحال هؤلاء المتكلمين او جاهلا بحال كليهما. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واحبر الواقف على نهايات اقدامهم بما انتهى اليه من مرامهم حيث يقول لعمري لقد - [00:16:28](#)

المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعلم فلم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم الامام المقدم عند المتكلمين الخبر بالمقالات ولا المشهور والمحتفى بمصنفاته الا وهو الشهريستاني - [00:16:48](#)

فانه ذكر هذين البيتين في اول كتابه نهاية الاصدرا. كما ذكره ايضا في كتابه الملل والنحل. في اثناء كلامه عن عقائد الراافضة وحما هاتين آآ اقحم هذين البيتين في آآ آآ هذا الكتاب ولم - [00:17:16](#)

يقل وقد قلته او ومن شعرى ونحو ذلك انما ذكره هكذا. فالظاهر والله اعلم انه من انشائه وقد نسبه اليه جماعة من اهل العلم ومنهم ابو العباس القرطبي كما في المفهوم وكذلك القزوين في كتابه اثار البلاد - [00:17:41](#)

اه الى غير هؤلاء. ومن اهل العلم من نسب هذين البيتين لغيره وعليه فيكون هو ها هنا ناقلا لا قائللا وبين ان يكون قائللا ومنشأ وحاكيها واقعا لمسه بيده واما ان يكون ناقلا مقرأ - [00:18:05](#)

نسب هذان البيتان الى ابن سينا الفيلسوف المشهور. نسبة اه او نسبهما اليه ابن خليكان في الوفيات و كذلك الضمير في حياة الحيوان نسبة الى ابن سينا الفيلسوف وابن خليكان في الوفيات ايضا في موضع اخر نسب هذين البيتين الى ابن باجة احد المتكلفين المتكلمين المشهور او - [00:18:29](#)

المعروف بابن الصائغ الاندلسي المقصود ان الشهريستاني سواء كان قائللا او ناقلا لهذين البيتين فانه مقر بواقع هؤلاء المتكلمين وانهم بين واضح كف حائر على ذقن او قارعا سن نادمه - [00:19:01](#)

هذا تصوير واقعي لحال هؤلاء القوم وانهم في بحار الحيرة والشك غارقون في بحار الحيرة والشك غارقون وهو نفسه واضح وجليل من حاله انه كان ذا حيرة كبيرة ولذلك ذكر شيخ الاسلام في منهاج السنة في الجزء الخامس اثرا لهذه الحيرة عند الشیخستان - [00:19:25](#)

وهي انه آآ يحكي المقالات كما في نهاية الاصدرا او في الملل والنحل ولا تجد انه يرجح بينها ويبين الحق والصواب. قال رحمه الله للحيرة يعني لحيرته فانه يحكي المقالات ويسوقها ويفصل الكلام فيها لكن لا تجد انه ماذا - [00:20:05](#)

يحقق القول الصواب فيها لانه هو نفسه ماذا واقع في حيرة ولذلك جاء عنا جاء عنه انه كان يقول عليكم بدين العجائز فانه انسى الجواب. عليكم بدين العجائز فانه انسى الجواب - [00:20:33](#)

احسن ما تحوزه هو ان تكون على دين العجائز حكى عنه هذا القرطبي في كتابه المفهوم. من الذي يقول هذا امام كبير في علم الكلام عجيب اعلم الكلام بعد ان بلغت الذروة فيه - [00:20:59](#)

اوصلك الى هذه الحقيقة الجواب نعم وصل الى طريق مسدود لم يستفاد يقينا وتحقيقا في باب العلم بالله سبحانه وتعالى فرجع القهقرة بدل ان يستمر في الحيرة والشك اعترف بان ما عليه العجائز والصبيان والاعراب من اليقين - [00:21:21](#)

خير ما عليه هؤلاء المتكلمون وخير ما يوصل اليه علم الكلام والذكي من اعتبار بغيره هذا لا يقوله شخص من اطراف القوم

وحواشيهم هذا امام مقدم وصل الى هذه النتيجة - 00:21:52

وقس على هذا غيره انظر الى حال الامد مثلا الامام الذي لا يشق له غبار في علم الكلام كيف تجده في غاية من الحيرة والشك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولذا تجد الامدية واقفا حائرا في الاصول الكبار - 00:22:12

حتى ان من تأمل في كتابه ابكار الافكار وجد انه في القضايا الكبرى والاصول العظيمة يقف حائرا ويورد اشكالات وشكوك ثم يقف ولا يستطيع ان يجيئه هذا وهو الامن ومن يعرف - 00:22:39

مذهب الاشاعرة وعلم الكلام فانه يعرف قدره الامدية وكتبه و المقصود ان هذين البيتين اه تدلان على مدى الحيرة التي عليها هؤلاء المتكلمون وقد احسن فالصمعاني رحمه الله كما نقل المحقق وفقه الله - 00:22:59

البيتين اللذين رد بهما عليه وهم في ديوانه لعلك اهملت الطواف بمعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لاقاه من كل عالم فمن حار من يهدى بهدي محمد صلى الله عليه وسلم ولست تراه قارئا سن نادمه - 00:23:27

كما افادني احد المشايخ الفضلاء بابيات وجدها للشيخ سليمان للشيخ سليمان ابن عبد الله آ صاحب التيسير على احدى المخطوطات النجدية لكتاب الحموية هذا ابيات من انشاء الشيخ سليمان رحمه الله عرض بها - 00:23:46

هذين البيتين ورد بهما على الشهريستاني فقال فيها اظنك اهملت الطواف بمعهد لخیر الہدایۃ المرسلین الاکارم. وطوفت في عمیاء بادی ضلالها. بنها ذو اشراك من کل ظالم فلاسفة لا یعرفون الہمهم و معبودهم فاعجب لهذه العظائم. فلو کنت اکثرت الطواف بمعهد - 00:24:10

رسول صلى الله عليه وسلم. ومن لاقاه من کل عالم لما كنت حيرانا کمن تبع الخطى مع الجهل بالتنزيل مثل البهائم فما ظل من يمشي على اثر احمد ولست تراه قارعا سن نادمه - 00:24:36

ما احسن هذه الابيات وكأنه والعلم عند الله آخذ منها او اقتطف شيئا من بيتي الصناعي واتى بهذا اه الكلام الحسن اللطيف في الرد على الشهريستاني في كلامه هذا هو المثال الاول - 00:24:53

الذی ذکرہ المؤلف رحمه الله علی حیرة هؤلاء المتكلمين وبالتالي فانهم ليسوا مؤهلين ان يقدموا على السلف الصالحين وان تكون مقالاتهم عيارا لوزن کلام السلف رحهم الله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثليں به او منشئین له فيما صنفوہ من کتبہم - 00:25:17

کقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واکثر سعی العالمین ضلال وارواحنا فی وحشة من جسومنا غایة دنیانا اذی ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوی ان جمعنا فيه قیل و قالوا لقد تأملت الطرق - 00:25:52

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشفی علیا ولا تروی غلیلا ورأیت اقرب الطرق الى ورأیت اقرب الطرق طریقة القرآن. اقرأ في الآثارات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في - 00:26:12

ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علماء. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. احسنت سن المؤلف رحمه الله بهذه الابيات للفخر الرازی وهو الامام المقدم المبجل عند المتكلمين والذي ما جاء بعده - 00:26:32

احد في تحقيق علم الكلام مثله وكل من جاء بعده فانه عالة عليه وعلى كتبه وعلى تحقيقاته سواء كانت متعلقة بالمذهب الاشاعري او بما شابه هو وغيره من مذاهب الفلسفه - 00:26:59

المقصود ان المؤلف رحمه الله يقول واقروا على نفوسهم بما قالوه متمثليں به او منشئین له فيما صنفوہ من کتبہم. کقول بعض رؤسائهم و هو الرازی كما سمعت نهاية اقدام العقول عقال واکثر سعی العالمین ضلال - 00:27:26

النهاية هي السقوط في هوة الضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا غایة دنیانا اذی ووبال ولم يستفد انظروا الى هذا الاعتراف متأخر ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوی ان جمعنا فيه قیل و قالوا - 00:27:50

ابيات تصف بكلمات وجيزة حقيقة ما يؤول اليه الاشتغال بعلم الكلام وان من ابتهلي بذلك فانه سيخرج صفر اليدين اللهم الا من حيرة وتناقض وشك هذا الذي سيستفيد من علم الكلام - 00:28:17

يقول هذا احد الكبار احد الاذكياء ليس من شك ان الرازى احد اذكياء العالم او تي ذكاء عظيما وادراكا قويا ولكنه مع الاسف الشديد ما وفق الى سلوك الطريقة النبوية والسنة المحمدية - [00:28:41](#)

والمنهج الاثري الذي كان عليه سلف هذه الامة واتباعه فوصل الى هذه النتيجة وهذا الكلام قد ذكره في اخر حياته ذكره وانشاء قبل وفاته بستين يعني هو من اخر ما وصل اليه - [00:29:11](#)

نتيجة بعد اه عمر مديد وجهود كلامية مضنية كانت النتيجة ولم تستفيد من بحثنا طول عمرنا سواء جمعنا فيه قيل وقالوا نعم هذه هي الحقيقة بكل جلاء قد قلت في معارضه - [00:29:37](#)

ابياته هذه نعم لم يفدى البحث عمرك كله سوى جمعك الهذيان قيل وقالوا لانك قد جافت سنة احمد ومن يشف سنته هم الضلال صلى الله على محمد وسلم يظن جهول ان سينجو بغيرها - [00:30:04](#)

وذاك لعمري خيبة وخيال هذه حقيقة الامر انه جاف السنة بل قعد القواعد لبعد الناس عن الاستدلال بالوحي قال شيخ الاسلام رحمه الله ولذا تجد ابا عبدالله الرازى يطعن في افاده الادلة النقلية لليقين. وفي افاده الاخبار للعلم وهاتان وهاتان - [00:30:28](#)

الزندة اعظم الناس تقريرا لقاعدة التي سار عليها كثير من هؤلاء المتكلمين من الاشاعرة ومن غيرهم منا ان الادلة النقلية ظواهر لفظية الادلة النقلية يعني كتاب الله العظيم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الكريم - [00:31:03](#)

هذه عندهم ما هي الا ايض ظواهر لفظية طيب اصولهم الكلامية الفلسفية ما هي ؟ قواطع عقلية فاذا جئت الى الغر الجاهل قلت له هذه ظواهر لفظية ظواهر يعني ليست امورا آن نصية قطعية انما هي ايض - [00:31:37](#)

ظواهر يعني تجاوزها امر سهل لكن تلك ما هي قواطع عقلية انتهى الامر اذا كانت الادلة النقلية ولو كانت اية من القرآن ولو كانت حديثا متواترا فضلا عن ان تكون - [00:32:04](#)

من احاديث الاحاد لا يمكن بحال لا يمكن بحال ان تفید يقينا انما تفید الظن وهذا غايتها واما من جهة اخبار الاحاد فذاك جاء شأن ابعد اخبار الاحاد لا يمكن بحال ان يستفاد منها علم - [00:32:24](#)

في باب الالهيات لانه باب قطعي فلا يستدل عليه الا بالقطع هكذا قالوا. وعامة سنة النبي عليه الصلاة والسلام في حقيقتها على قواعدهم ما هي الا ايض ايض اخبار احاد اذا - [00:32:55](#)

عليك ان تتجنب كل السنة الا احاديث معدودة تجنب تلك السنة وتلك الاحاديث جمیعا من ان تكون حجة في باب الاسماء والصفات وما يتبعها من هذه الابواب العظيمة طيب ماذا بقي ؟ بقي القرآن والسنة المتواترة - [00:33:13](#)

بقي القرآن والسنة المتواترة لكن حتى هذه نعم هناك يقين بثبوتها لكن ليس هناك يقين بماذا ليس يقين دلالتها اذا حقيقة الامر انهم عزلوا وحيا رب العالمين عن ان يكون مفيدا للعلم واليقين - [00:33:41](#)

في اعظم مطالب الدين فاي مصيبة على اديان الناس تنزل اعظم من هذه نتيجة ما وصل اليه الرازى هو هذا الامر اننا في وحشة ارواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا اذى ووبال - [00:34:06](#)

وهذه ليست الكلمة الوحيدة التي وصل اليها الرازى بعد ان خاض غمار علم الكلام وحاز فيه قصب السبق وتبخبط كثيرا من اعظم الناس تناقضا حتى قال شيخ الاسلام في منهج السنة في المجلد الخامس - [00:34:38](#)

انه في الكتاب الواحد يقرر قوله ثم يقرر في الكتاب نفسه او في كتاب اخر ما يناقضه في الكتاب الواحد في اوله يقرر مسألة ثم بعد ذلك يقرر مسألة ثانية - [00:35:04](#)

ذكر ابن القيم رحمه الله في الصواعق في موضع مهم في المجلد الرابع ذكر مسائل كثيرة شك فيها الرازى اعلن فيها بوضوح انه في غاية الشك وهي من الاصول الكبار الواضحات عند جميع المسلمين. وساق لذلك امثلة - [00:35:23](#)

وهي اثنا عشر مسألة اثني عشرة مسألة مما شك فيه الرازى وهي من الواضحات حتى سماه امام الشك والتشكك سماه ماذا امام الشك والتشكك وآ وصفه شيخ الاسلام في نقض عفوا في رده على المنطقين - [00:35:45](#)

عفوا ذكر في نقض المنطق ان له نهمة في التشكيك دون التحقيق ان له نعمة في ماذا في التشكيك دون التحقيق واما يكون في هذه

من هو اجنبي على علم الكتاب والسنة واثار الصحابة والتابعين وذكر ابن كثير بكتابه طبقات الشافعيين ان الرازي له اختيارات كثيرة في كتب متعددة يرد بعضها بعضا عاذر راسي المهم انه - 00:36:36

بلغت ذروة فاكتشف الحقيقة ان علم الكلام موصل الى الشك والحيرة وعليه فاعترف بان ترك ذلك اسلم للمسلم وان دين العجائز خير له ولعل هذا من رحمة الله عز وجل ولطفه به. حيث وصل الى هذه النتيجة في اخر عمره - 00:37:09

ويرجى ان يكون قد تاب مما قدم فقد نقل ابن كثير في طبقات الشافعيين عن ابن الصلاح انه سمع القطب الطوغاني يقول انه سمع الفخر الرازي يقول حدثني القطب الطوغاني مرتبين - 00:37:49

انه سمع الفخر الرازي يقول ليتنني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى ليتنني لم اشتغل بعلم الكلام وبكى و كان يقول فيما نقل عنه من التزم دين العجائز فهو الفائز من التزم دين العجائز - 00:38:14

هذا الكلام الذي سمعته اه من هذه الابيات اتباعه المؤلف رحمه الله بتتمة له من كلام منتشر قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تشي في عليلا ولا تروي غليلا - 00:38:40

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الابيات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربة عرف مثل معرفتي - 00:39:05

الابيات التي سمعتها وهي الابيات الثلاثة نهاية اقدام العقول وآآبعدها بيتان هذه ابيات ذكرها في كتاب له طبع باسم ذم او ذم لذات الدنيا ذمه لذات الدنيا وسماه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من اهل العلم الى بعض المعاصرین - 00:39:26

كالذين كبعض الذين درسوا اه منهج الرازي وتبحروا في اه اه كتبه سموه باقسام اللذات. هكذا سماه شيخ الاسلام ابن القيم وجماعة من اهل العلم وفي بعض نسخ هذا الكتاب المخطوط تحرير اللذات - 00:39:58

وانتهى من تأليفه سنة اربع وستمائة فيكون قد الفه قبل وفاته بكم بستين لانه توفي سنة ست وست مئة فما دونه في هذه الرسالة وهي رسالة صغيرة طبعت في ليدن - 00:40:21

اه عن خمس مخطوطات وذكر المحقق ان اه هناك اه مخطوطتين لكن لم يقف عليهما يعني مجموع ما وقف عليه من مخطوطات هذه الرسالة اه سبعة مخطوطات وهي رسالة وهو لم يكتبها مؤلفا. ولذلك ما سماها يعني تسميتها كانت من غيره - 00:40:41

اه انما جاءه سؤال من بعض اصحابه اه في بيان اللذات واقسامها وما هو النافع فيها كتب هذه الرسالة وضمنها هذه الابيات وقال في هذا الكتاب في آآ النسخة المطبوعة في صحيفة مئتين واثنتين وخمسين طبعا طبعت في مقدمة طويلة - 00:41:07

ثم الرسالة مختصرة. المهم انه ذكر في هذه الرسالة فحاصل العقول. انظر الى هذه الخلاصة خلاصته هي خلاصة وخبر يقول فحاصل العقول ظنون وحسبانات ومتنهى الامر اوهام وخيالات هذه المحصلة النهائية عند الرازي هذا الذي عاش في هذا الجو - 00:41:32

الذى عاش فيه الجو الكلامي الفلسفى نهايته او متنهى الامر فيه اوهام وخيالات وابنه يرعاك الله الى ان هذه الابيات قد اه اوجعت كثيرا من الاشاعرة من المعاصرین - 00:42:00

اه اصابتهم في مقتل كما يقال لانها في حقيقة الامر آآ من اعتبر بها واستفاد منها فانه سيطوي صفحة علم الكلام الذي قام عليه سوق المذهب الاشعري ولذلك سعوا الى التشكيك في ثبوت هذه الابيات - 00:42:28

للراسي بل احد كبار مبتدعة هذا العصر من الاشاعرة مبتعد خساف زعم ان هذه الابيات افتراء من ابن تيمية على رأسه افتراها ابن تيمية قال والحقيقة ان ابن تيمية يحكي حال نفسه - 00:42:57

سبحان الله يعني ليت هذا الانسان سكت وما اظهر جهله بهذه الصورة القبيحة هذه الابيات ثابتة لا شك في ثبوتها عن الراسي وثبوتها من ثلاث طرق اولا انها مدونة بخطه - 00:43:24

لا بخط غيره بخطه في كتابه او في رسالته التي سميت لك وهي ذم لذات الدنيا او تحرير اللذات او اقسام اللذات كما ذكرت لك لها مخطوطات وطبعت مؤخرا و - 00:43:51

نص المترجمون الراسي على ان له رسالة بهذا الاسم وثانياً هذه الآيات ثابتة عنه بالرواية بالاسناد المتصل ولها مقالة اه سقت فيها الشواهد على ثبوت هذه الآيات ووقفت على اربعة اسانيد - 00:44:14

لية هذه الآيات فارجع إليها هي مقالة منشورة فارجع إليها إذا أردت تحقيق ذلك ولا أريد أن أطيل في هذا المقام والوجه الثالث أن هذه الآيات منسوبة عند أهل العلم - 00:44:50

بلا نكير في كثير من المصادر وقد أحصيت أكثر من عشرين مصدراً من المصادر المعتمدة والمشهورة في التراث وغیرها نصت على ثبوت هذه الآيات لـ الرازى ومن هذه المصادر خمسة - 00:45:09

متقدمون زماناً على ابن تيمية بل بعضهم توفي قبل أن يولد ابن تيمية وصاحبنا هذا يقول أى شئ هي افتراء من ابن تيمية على الراس وسبحان الله العظيم المقصود أن هذه الآيات ثابتة بلا شك - 00:45:33

عن الرائق لكنني أتبه إلى أن ما بعد الآيات لقد تأملت الطرق الكلامية إلى آآ قوله عرف مثل معرفتي لم أقف عليها في المطبوع من لذات أو من ذم لذات الدنيا فربما - 00:45:53

هذا الكلام موجود في بعض النسخ النسخ التي ما وقفنا عليها لكن شيخ الإسلام وابن القيم لم ينفداً بنسبة هذا الكلام الراسي بل نقله أيضاً جمع من أهل العلم ومنهم الذهبي في السير وابن كثير في طبقات الشافعيين وابن قاضي شهبة - 00:46:14

في طبقات الشافعية وابن العماد لشذرات الذهب والداود في طبقات المفسرين وغير هؤلاء من أهل العلم من نقل هذا الكلام عنه وبالمناسبة هذا الكلام له ما يشبه لكنه أخسر منه - 00:46:42

في وصية الرازى التي كتبها قبل وفاته. له يعني كلمات قريبة من هذه الكلمات تجدها في وصيته المشهورة ووصيته آآ موجودة في كثير من الكتب ابن أبي أصيبع في آآ كتابه آآ - 00:47:00

أه ابن السبكي في طبقات الشافعية والذهبى في تاريخ الإسلام وكثير من أهل العلم ساقوا هذه الوصية وفيها كلام قريب مما نقل شيخ الإسلام رحمة الله لها هنا والعلم عند الله عز وجل. المقصود حفظكم الله - 00:47:18

ان الرازية بينها هنا انه لم يجد في الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ما يشفي عليها او يروي غليلاً وان طريقة الوحي هي الإسلام والاحكم فيثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه - 00:47:36

كالاستواء والعلو وغيرها من صفات الله عز وجل وينفي ما نفي الله سبحانه وتعالى ويسلك طريقة القرآن من الأدلة المفصل والنفي المجمل بخلاف طريقة الخلف وختم بهذه الكلمة الحسنة من جرب مثل تجربة عرفة مثل معرفتي. نعم - 00:48:01

احسن الله اليكم قال رحمة الله ويقول الآخر منهم لقد خضت البحر الخضم وتركت أهل الإسلام وعلومهم حط في الذين هونى عنه والآن ان لم يتداركني ربى برحمته فالويل لفلان. وهذا أنا ذا أموت على عقيدة أمي. هذا - 00:48:26

المثال الثالث بنحاول من حال هؤلاء الحيارى المتهوكيين من أساطير المتكلمين. ولاحظ انه يسوق لنا امثلة من الاشاعرة الذين هم على علائهم اقرب من غيرهم من المتكلمين الى مذهب اهل السنة والجماعة - 00:48:46

اذا كان اه اذا كانت هذه حاله وهم اقرب فكيف ستكون حال اه من هم ابعد واكثر ايغالاً في البدعة من الجهمية والمعتزلة واصاراهم هذا الثالث الامام المعلم المبجل بمذهب الاشاعرة - 00:49:15

الذى اعتبره الامام المؤسس لما استقر عليه المذهب عند الاشاعرة الذى خطأ بهذا المذهب خطوات بعيدة عن مذهب السلف وقربه كثيراً إلى مذهب الجهمية الا وهو ابو المعالى الجويني الجويني - 00:49:43

المشهور باسم الحرمين امام غنى عن التعريف عند المتكلمين وغيرهم ماذا كان ماذا كانت نتائج اه ايغاله في هذا المذهب الكلامي النتائج ما سمعت لقد خضت البحر الخضم من البدعة - 00:50:10

وترهات الفلسفة وتركت أهل الإسلام وعلومهم ترك علم الكتاب والسنة وخضت في الذي نهونى عنه وما اكتثر الالئ عن السلف في الالئ عن الخوض في علم الكلام والآن ان لم يتداركني ربى برحمته - 00:50:38

فالويل لفلان وهذا أنا ذا أموت على عقيدة أمي امه التي ما بلغت عشر عشار ما كان عليه في هذه البدعة كانت اكتثر يقيناً واعظم

ايمانا ومعرفة بالله سبحانه وتعالى مما كان عليه امام الحرميين - 00:50:58

وهو ايضا الذي قال كما نقل هذا الاكفوي في البدر السافر قلبت في علم الكلام اثنتي عشرة الف ورقة وان لم يلطف الله بابن الجويني فيمومت على دين العجائز فوا خبيته - 00:51:21

تحدث عن نفسه بأنه قد احاط علما بعلم الكلام فقرأ فيه ربما ما لم يقرأه كثير من اساطير علم الكلام قلب فيه اثنتي عشرة الف ورقة لكن النتيجة انه يسأل الله عز وجل اللطف به - 00:51:45

ان لم يمت على دين العجائز فو خبيته ونقل الذهبي عنه في السير انه قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام لو استدبرتم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت بعلم الكلام - 00:52:09

فليعتبر الذين يروجون ل هذا المذهب هذه الايام في وسائل التواصل ويزعمون انهم ينشدون الحق والتحقيق في هذا المطلب العظيم في باب معرفة الله سبحانه وتعالى اغمار ما بلغ احدهم - 00:52:30

شيئا مما بلغه هؤلاء الكبار ثم كان مآلهم الى ما سمعت اقول تجد احد هؤلاء يتبعج باه مذهب السلف الصالح ما هو الا مذهب وتجسيم وما هو الا مذهب تشبيه - 00:53:02

وان مذهب التنزيه وفي المذهب الاشعري اين عقول هؤلاء القوم السعيد من وعظ بغيره يا ليتهم يرافقون بانفسهم وبال المسلمين يتركون مثل هذه التشغيبات واتباع الاهواء والتقليد الاعمى والعناد والمخاصمة بل الفجور في المخاصمة - 00:53:23

ليتهم يعتبرون بمثل هذه الكلمات وهذا شيء ان تأملت وجدتهم جميعا يتواردون عليه كأنما اه تواصوا به والحقيقة انهم متبعون ومتفاوتون في بلدانهم وازمانهم لكنها الحقيقة المرة التي وصلوا اليها - 00:53:54

تجد ان احدهم تكون خاتمه اما باه يستمر على الحيرة والشك الى وفاته او ان يلطف الله عز وجل به فيتراجع في اخر عمره ويتمني ان يكون على دين العجائز ويوصي - 00:54:19

بدين العشائين الدين الذي فيه ايمان مجمل لكن مع يقين ومعرفة بالله سبحانه وتعالى تفوق معرفة هؤلاء المتكلمين بالله سبحانه وتعالى عندهم من تعظيم الله ومن تعظيم كلامه ومن تعظيم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:54:37

ما لم يصل اليه هؤلاء الاساطيل نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ويقول الاخر منهم اكثرا الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام هذا من كلام الغزالى ونقله شيخ الاسلام رحمة الله في الجزء الرابع من الفتاوى - 00:55:02

واه نقله ايضا ابن القيم وغيرهما من اهل العلم اكثرا الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام. وله كلام في هذا ايضا بكتابه احياء علوم الدين. قد اه كتب اسطرا حسنة - 00:55:23

في بيان ما عليه المتكلمون وما يوصل اليه علم الكلام من الحيرة والشك ثم بين انه لا يتكلم بهذا هكذا يقول هذا لا يقوله محدث او حشوي يعني من من ينسب - 00:55:44

الى هذا المذهب انما يقوله من خبر علم الكلام ووصل فيه الى الغاية او ذكر كلمة نحوها فهو يتحدث عن واقع عرفه آلامه لمسه لمسه اليد وسيرة الغزال والله كافية - 00:56:01

في ايصالك الى هذه الحقيقة التخبط الذي كان عليه عفا الله عنه وكثرة تردد وانتقاله بين المذاهب ينتقل من مذهب الى مذهب ومن منهج الى منهج هذا لا تجده عند اهل السنة - 00:56:22

بالله عليك عرفت مالكا رحمة الله هكذا عرفت الشافعى واحمد وسفيان والاوذاعي وابن المبارك و اخوانهم من ائمة السنة يتخبطون هكذا مر على مذهب مشبهة ومرة على مذهب جهمية وتارة يكونون كالرامية - 00:56:40

وقفتم على هذا والله لا تجدون هذا ابدا وما احسن ما ذكر ابن القيم رحمة الله فيها كتابه الصواعق حينما قال ولذا لا تجد احدا من اتباع الادلة السمعية يعني الذين سلكوا طريقة اهل الاثر - 00:57:03

لا تجد احدهم في نهاية امره يقول لقد طوفت في تلك المعاهد كلها او يقول نهاية اقدام العقول عقال او يقول فيك يا اغلوبة الفكر او يقول اموت على دين العجائز ما تجد يقول - 00:57:27

اين تجد من علماء السنة والتوحيد؟ سابقاً ولاحقاً يصل الى هذا المستوى من الشك والحيرة والتناقض وقوتهم على احد من اهل السنة
وصل في ختام امره وقبل وفاته الى هذه النتيجة اجيبوا يا جماعة - [00:57:47](#)

وقوته على احد من المتقدين وقوته على احد من المتوسطين وقوته على احد من المتأخرین هل قرأ احد منكم لابن باز ولا لابن
عثيمين ولا لللباني ولا للامين الشنقيطي او غيرهم من اهل العلم؟ كلاماً يشبهه - [00:58:08](#)

هؤلاء المتكلمين اجيبوا لا والله لن تجدوه انما تجدونهم على جادة واحدة وعلى يقين وثقة بالحق لانهم استفادوا هذا من كتاب الله
ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكل من كان الى الكتاب والسنة اقرب - [00:58:25](#)

كان الى اليقين اقرب والامثلة لا تقف عند هذا الحد ثمة امثلة كثيرة من حال هؤلاء المتكلمين. من ذلك حال الخسر الشاهي احد كبار اه
احد كبار تلاميذ الرازى حينما دخل عليه احد الفضلاء فقال له ماذا تعتقد - [00:58:51](#)

قال اعتقد ما يعتقد المسلمون قال وانت مطمئن بهذا؟ قال نعم قال والله اني لا ادري ما اعتقد ثم بكى حتى ادخل لحيته واخر وهو
الخونجي الذي يقول ما عرفت مما حصلته سوى ان الممكن مفترق الى الواجب. هذه النتيجة التي حصلها بعد - [00:59:20](#)

دراسة موعبة في علم الكلام والفلسفة وصل الى هذه النتيجة القضية المحققة يقيناً هي ان الممكن ايش مفترق الى الواجب ثم قال
والافتقار امر سلبي يعني حقيقته ايش نفي امومت وما عرفت شيئاً - [00:59:53](#)

امومت وما عرفت شيئاً واخر وهو الامام المقدم عند المعتزلة الذي هو ابو القاسم البلاخي يقول كما نقل عنه ابن الوزير في العواصم
حينما ذكر العوام فقال هنئا لهم السلامة - [01:00:16](#)

لما ذكر العوام ماذا قال هنئا لهم السلامة وفي كلامه اشارة الى ان المتكلمين على خطر واخر وهو ابن ابي حميد المعتزل الذي انشد
ابياتاً وفيها طلبتك جاهدا خاتم الله عز وجل. طلبتك جاهدا خمسين عاماً - [01:00:37](#)

فلم احصل على برد اليقين خمسون عاماً وهو يسعى في معرفة الله عز وجل والنتيجة ايش ما حصل برد اليقين لكنه والله لو قطى
بعض هذه المدة في دراسة الكتاب والسنة لوصل الى ما يطلب - [01:01:05](#)

واخر وهو ابن عقيل الحنفي وانت خبير بمكانة هذا الرجل وذكائه وفطنته وسعة علمه انظر ماذا يقول يقول كما نقل عنهم ابن
الجوزي في تلبيسة تلبيس اه تلبيس يقول لقد بالغت في لقد بالغت في الاصول - [01:01:29](#)

يعني في علم العقائد على طريقة المتكلمين. لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت الفهقر الى مذهب المكتب يعني
الكتاب يعني المكان الذي يدرس فيه الصبيان يعني عقيدة الصبيان وجدت انها بعد هذا التطواف ماذا - [01:01:56](#)

اسلم ارجع الى الحق وتراجع الى العقيدة التي عليها العجائز والصبيان والله انه خير لي هذا ي قوله الخبر بمذهب المتكلمين وساق ابن
الجوزي عنه كلمات اخرى ايضاً في ذم علم الكلام - [01:02:21](#)

واخر وهو ابن دقيق العيد الذي خاض من عمره مدة في علم الكلام ثم انه اكتشف الحقيقة التي ترجمها في ابياته التي قال فيها
تجاوزت حد الاكثرين الى العلا وسافرت واستتبعتهم في في المفاوز - [01:02:42](#)

وخط بحاراً ليس يدرك قعرها وسیرت نفسي في قسم المفاوز ولجهت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز
لجهت في الافكار حتى تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز - [01:03:08](#)

نقل هذا عنه الذهبي تلميذه كما في كتابه العلو وكما ايضاً في كتابه السير واخر من المتأخرین وهو الشوكاني فانه ذكر كما في فتاوىيه
انه اشتبه برهة من عمره واكب على الاشتغال بعلم الكلام - [01:03:30](#)

ثم قال وغاية ما حصلته من مباحث ومن نظر من بعد طول التدبر هو الوقف هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق
غير التحير. ما علم من لم يلق غير التحير - [01:03:53](#)

فهذه امثلة يسيرة من حال هؤلاء المتكلمين ولو شاء المتابع ان يستزيد لوجد والخلاصة ان علم الكلام علم يقود الى التناقض
والحيرة والشك واسباب هذه الحيرة عند القوم ترجع في مجلملها - [01:04:13](#)

الى ثلاثة الاول التنازع الذي يقع بين فطرتهم وعقيدتهم الفطرة تنازع القوم الفطرة التي فطر الله الناس عليها تنازع القوم الى الحق

الى الاعتقاد في كمال الله عز وجل في علوه - [01:04:42](#)

وفي اتصافه بصفات الكمال له سبحانه وتعالى. لكن عقائدهم المترلقة عن الاصول الكلامية تخالف ذلك ولذلك يصيرون بين بين هذا وهذا متحيرين وانت خبير بي ما قاله الجويني حيرني الهمذاني حيرني الهمذاني - [01:05:08](#)

لماذا؟ لانه اورد عليه شيئاً يعارض ما يعتقد وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها باعتقاد علو الله سبحانه وتعالى المقصود ان اهل [السنة والجماعة](#) قد كملت فطرتهم باتباع ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [01:05:40](#)

فوصلوا الى اليقين توافق عندهم ما فطروا عليه مع العقيدة المستفادة من الكتاب والسنة فكانوا اهل يقين ثانياً مخالفة ما يعتقدون [لادلة الوحي](#) يقرأون فيما يقرؤون كلام الله عز وجل - [01:06:04](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويجدونها متکاثرة متوازدة على شيء واحد وهو اتصاف الله سبحانه وتعالى بصفات الكمال لكن [عقائدهم](#) تأبى الاقرار بهذه العقيدة ولذلك تكون في نفوسهم وحشة ويقعون في هذه الحيرة والشك - [01:06:27](#)

الامر الثالث ان القوم عظمو العقل وادخلوه في متأهات. فوهنت قواه العقل الله جعلها الله سبحانه وتعالى في ابن ادم لينتفع بها فيما [ينفعه](#) وله مجاله وله حدوده التي لا يمكنه ان يتخطاها - [01:06:51](#)

فاما تخطاها فانه يتبيه ويتحير عنده طريق مرسوم وحدود وسياج اذا اراد الانسان ان ينتفع بعقله فعليه ان يعمل هذا العقل في هذه [الحدود](#) لكن القوم تجاوزوا بالعقل قدرته ولذلك - [01:07:24](#)

مصيبة بالظعن والوهن وخارت القوى فوقع ما وقع في نفوسه من هذا التخبط وهذه الحيرة وهذا الشكل اما اهل العلم والایمان [فانهم](#) علموا ان العقل نعمة من الله سبحانه وتعالى - [01:07:49](#)

لمعرفة الحق فاعملوه في فهم الكتاب والسنة وما تجاوزوا به حده جعلوه تابعاً وجعلوا الوحي متبوعاً ولذا استقامت عقولهم وسلموا [من التناقض](#) ومن التخبط ومن جمع النقيضين او رفع النقيضين كما كان عليه المتكلمون - [01:08:12](#)

لعلنا نقف عند هذا الحد وللحاديث بقية في الدرس القادم ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. [السلام عليكم ورحمة الله](#) - [01:08:42](#)